دونه فلا يطمع ابن الحضرمي فيَّ وانتم دوني وليس ابن آكلة الاكباد بقية الاحزاب واولياء الشيطان بادنى الى الغلبة من امير المؤمنين
في المهاجرين والانصار وقد اصبحت فيكم مضمونًا وامانة مؤداة وقد رأينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق صبركم مع الباطل
فانكم لا تحمدون الا على النجدة ولا تعذرون على الجبن فقال شيمان بن صبرة ولم يكن شهد الجمل كان غايبًا فقال يا معشر
الازد ما ابقت عواقب الجمل عليكم الا سوء الذكر وقد كنتم امس على علي فكونوا اليوم له واعلموا ان اسلامكم جاركم ذل وخذلانكم
اياه عار وانتم حي مضماركم الصبر وعادتكم الوفاء فان سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم وان استمدوا معوية فاستمدوا
عليًا وان وادعوكم فوادعوهم ثم قام صبرة ابنه فقال يا معشر الازد انا قلنا يوم الجمل نمنع مصرنا ونطيع امنا وننصر خليفتنا
المظلوم فجددنا في القتال واقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل منا من لا خير فينا بعده وهذا زياد جاركم اليوم والجار مضمون
ولسنا نخاف من علي ما نخاف من معوية فهبوا لنا انفسكم وامنعوا جاركم او فابلغوه مأمنه فقالت الازد انما نحن لكم
تبع فاجيروه فضحك زياد وقال يا صبرة اتخشون ان تقوموا لبني تميم فقال صبرة ان جاؤنا بالاحنف جئناهم بابي صبرة وان
جاؤنا بالحتات جئت انا وان كان فيهم شباب ففينا شباب فقال زياد انما كنت مازحًا فلما رأت بنو تميم ان الازد قد
قامت دون زياد بعثت اليهم اخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا فاي الاميرين غلب علي او معوية دخلنا في طاعته ولا
نهلك عامتنا فبعث اليهم ابو صبرة انما كان هذا يرجى عندنا قبل ان نجيره ولعمري ما قتل زياد واخراجه الا سواء فانكم لتعلمون
انا لم نجره الا كرمًا فالهوا عن هذا قال وروى ابو الكنود ان شبث بن ربعي قال لعلي عم يا امير المؤمنين ابعث الى هذا
الحي من بني تميم فادعهم الى طاعتك ولزوم بيعتك ولا تسلط عليهم ازد عمان البعداء فان واحدًا من قومك خير لك من
عشرة من غيرهم فقال مخنف بن سليم الازدي ان البعيد البغيض من عصى الله وخالف امير المؤمنين وهم قومك وان
الحبيب القريب من اطاع الله ونصر امير المؤمنين وهم قومي واحدهم خير لامير المؤمنين من عشرة من قومك فقال امير
المؤمنين عم مه تناهوا ايها الناس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التباغي والتهاوي ولتجتمع كلمتكم والزموا دين الله
الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين متباغضين
متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا تفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم واذا
رأيتم الناس بينهم النائرة وقد تداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بالسيوف حتى تفزعوا الى الله
وكتابه وسنة نبيه فاما تلك الحمية فانها من خطوات الشياطين فانتهوا عنها لا ابا لكم تفلحوا وتنجحوا ثم انه عم دعا اعين
بن ضبيعة المجاشعي وقال يا اعين الم يبلغك ان قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون الى خلافي وشقاقي
ويساعدون الضلال القاسطين علي فقال لا تسأ يا امير المؤمنين ولا يكن ما تكره ابعثني اليهم فانا لك زعيم بطاعتهم
وتفريق جماعتهم ونفي ابن الحضرمي من البصرة او قتله قال فاخرج الساعة فخرج من عنده ومضى حتى قدم البصرة هذه رواية
ابرهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات وروى الواقدي ان عليًا عم استنفر بني تميم اياما لينهض منهم الى البصرة من يكفيه
امر ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه بها فلم يجبه احد فخطبهم فقال اليس من العجب ان تنصرني الازد وتخذلني مضر
واعجب من ذلك تقاعد بني تميم الكوفة بي وخلاف تميم البصرة علي وان استنجد بطائفة منهم ما تشخص الى اخوانها فتدعوهم
الى الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فكأني اخاطب صمًا بكمًا لا يفقهون حوارًا ولا يجيبون نداء كل هذا جبنًا عن البأس
وحبًا للحيوة لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا الفصل الى آخره قال فقام اليه اعين بن ضبيعة
المجاشعي فقال انا ان شاء الله اكفيك يا امير المؤمنين هذا الخطب واتكفل لك بقتل ابن الحضرمي او اخراجه عن البصرة
فامره بالتهيؤ للشخوص فشخص حتى قدم البصرة قال ابرهيم بن هلال فلما قدمها دخل على زياد وهو بالازد مقيم فرحب به
واجلسه الى جانبه فاخبره بما قال له علي عم وما رد عليه وما الذي عليه رأيه فانه ليكلمه اذ جاءه كتاب من علي عم فيه من
عبد الله امير المؤمنين علي الى زياد بن عبيد سلام عليك اما بعد فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي
فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان في تفريق تلك الاوباش فهو ما نحب وان ترامت الامور بالقوم
الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم فكأن

كتائب المسلمين قد اظلتك عليك فقتل الله الظالمين المعتدين ونصر المؤمنين المحقين والسلام فلما قرأه زياد اقرأه
اعين بن ضبيعة فقال له اني لارجو ان تكفى هذا الامر ان شاء الله ثم خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا قوم على ماذا تقتلون انفسكم وتهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء والاشرار واني والله ما
جئتكم حتى عبيت اليكم الجنود فان تنيبوا الى الحق نقبل منكم ونكف عنكم وان ابيتم فهو والله استيصالكم وبواركم فقالوا
بل نسمع ونطيع فقال انهضوا اليوم على بركة الله عز وجل فنهض بهم الى جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه مع ابن الحضرمي فصافوه وواقفهم
عامة يومه يناشدهم الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا امامكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقد رأيتم وجربتم
كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال وهم في ذلك يشتمونه وينالون
منه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس انهم خوارج فضربوه باسيافهم وهو على فراشه
لا يظن ان الذي كان يكون فخرج يشتد عريانًا فلحقوه في الطريق فقتلوه فاراد زياد ان يناهض ابن الحضرمي حين قتل اعين
بجماعة من معه من الازد وغيرهم من شيعة علي عم فارسلت بنو تميم الى الازد والله ما عرضنا لجاركم اذ اجرتموه ولا لمال هو
له ولا لاحد ليس على رأينا فما تريدون الى حربنا والى جارنا فكان الازد عند ذلك كرهت قتالهم فكتب الى علي عم اما بعد يا امير
المؤمنين فان اعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجد ومناصحة وصدق يقين فجمع اليه من اطاعه من عشيرته فحثهم
على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف والفرقة ثم نهض بمن اقبل معه الى من ادبر عنه فواقفهم عامة النهار فهال اهل الخلاف
مقدمه وتصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان يريد نصرته فكان كذلك حتى امسى فاتي في رحله فبيته نفر من هذه الخارجة
المارقة فاصيب رحمه الله فاردت ان اناهض القوم ابن الحضرمي عند ذلك فحدث امر قد امرت صاحب كتابي هذا ان يذكره
لامير المؤمنين وقد رأيت ان رأى امير المؤمنين ما رأيت ان يبعث اليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصيرة ومطاع العشيرة
شديد على عدو امير المؤمنين فان يقدم يفرق بينهم باذن الله والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فلما جاءه
الكتاب دعا جارية بن قدامة فقال يا ابن قدامة تمنع الازد عاملي وبيت مالي وتشاقني مضر وتنابذني وبنا ابتدأها الله
بالكرامة وعرفها الهدى وتدعو الى المعشر الذين حادوا الله ورسوله وارادوا اطفاء نور الله سبحانه حتى علت كلمة الله
وهلك الكافرون فقال يا امير المؤمنين ابعثني اليهم واستعن بالله عليهم قال قد بعثتك اليهم واستعنت بالله عليهم قال
ابرهيم فحدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابن ابي سيف عن سليمن بن راشد عن كعب
بن قعين قال خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من بني تميم ما كان فيهم يماني غيري وكنت شديد التشيع فقلت
لجارية ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي فقال بل سر معي فوالله لوددت ان الطير والبهائم تنصرني عليهم فضلا
عن الانس قال وروى كعب بن قعين ان عليًا عم كتب مع جارية كتابًا وقال اقرأه على اصحابك قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة
بدأ بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وساءله ثم خرج فكان افضل ما اوصاه به ان قال احذر على نفسك واتق
ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك وخرج جارية من عنده فقام في الازد فقال جزاكم الله من حي خيرًا ما اعظم عناءكم واحسن
بلاءكم واطوعكم لاميركم لقد عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره ودعوتم الى الهدى اذ تركه من لم يعرفه ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه
من شيعة علي عم وغيرهم كتاب علي عم فاذا فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة
من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا يأخذ المذنب عند
اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من شقاق
جلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق واقيم فيكم
سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله اعلم بذلك مني ولا اعمل اقول قولي هذا صادقا غير ذام
لمن مضى ولا منتقصا لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية وسفه الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا قربت
جيادي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة لاعق

Copyright ... University